

# اليامي



الإيمان الخالص  
وثمراته

[www.with-allah.com](http://www.with-allah.com)



د. محمد بن سرار اليامي  
د. عبدالله بن سالم باهمام

# خاتمة: دعوة للإيمان الخالص

من عرف الله أحبه وعبدته وأخلص له



# خاتمة: دعوة للإيمان الخالص

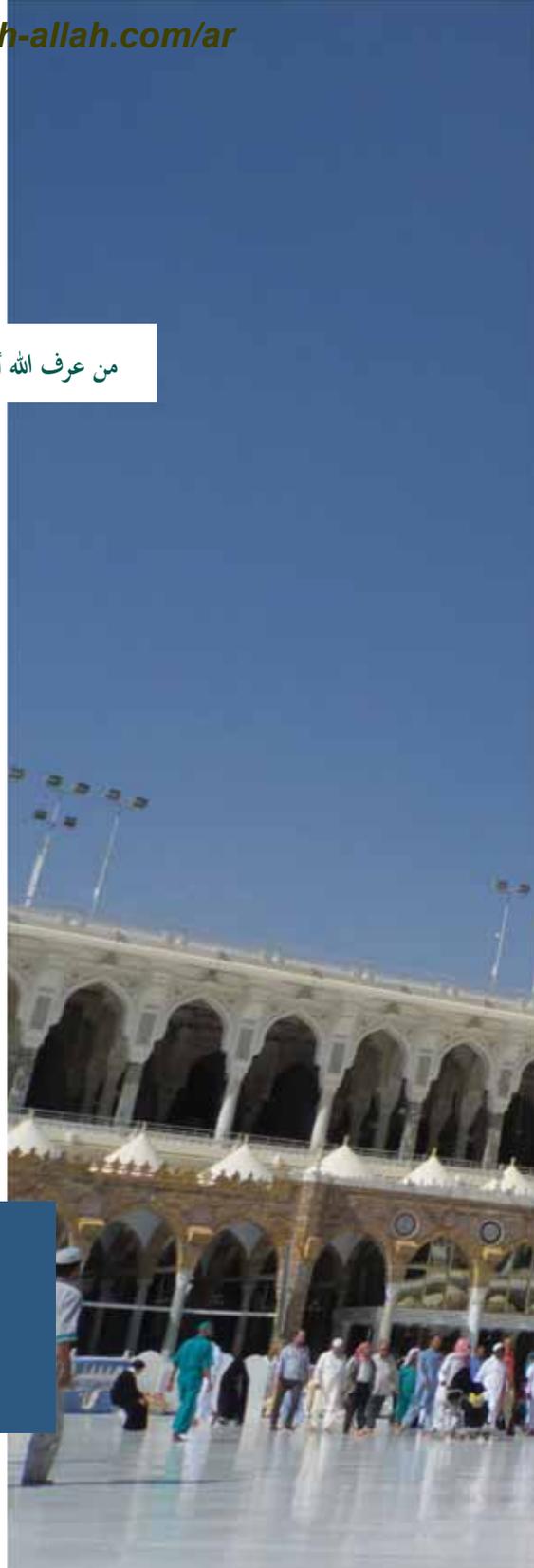
من عرف الله أحبه وعبده وأخلص له

## معنى الإخلاص:

الإخلاص هو جنة المخلصين، وروح المتقين، وسر بين العبد وربّه، وهو قاطع الوسوس والرياء، وهو أن تقصد بعملك الله فلا تتوجه لسواه، ولا ينعقد في قلبك طلب غيره ولا تلتمس ثناءً ولا مدحاً من الناس، ولا تنتظر الجزاء إلا منه سبحانه.

والإخلاص هو كمال العمل وحسنه، وهو أعزّ شيء في الدنيا، وهو إفراد الله بالقصد في الطاعة، وهو نسيان رؤية الخلق بدوام مراقبة الله جل وعز؛ فما كان لله فيجزى به الله الكريم، وما كان لما سواه يذهب هباءً منثوراً، قال ﷺ: ”إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه“ (رواه البخاري).

كان أبواب السخّتياني يقوم الليل  
كله، فيخفي ذلك، فإذا كان عند  
الصبح رفع صوته كأنه قام تلك  
الساعة.



## مكانة الإخلاص:

للإخلاص في الدين مكانة سامية لا توازيها مكانة؛ فلا يقبل العمل إلا بالإخلاص، وقد ذكّرنا الله جل وعز بالإخلاص في القرآن الكريم في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [البينة: ٥]، وقال جل وعز: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]، وقال جل وعز: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [الملك: ٢]، وقال أيضاً: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) [آل عمران: ١٩]، وقال: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف: ١١٠].



## كيف تكون مخلصاً؟

كل باطن يخالفه  
ظاهر؛ فهو باطل.

أولاً: تحقيق التوحيد لله جل وعز، يقول تعالى: (مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [البينة: ٥].

ثانياً: تحقيق اتباع رسول الله ﷺ، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وتصديقه فيما أخبر، يقول الله جل وعز: (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء: ٥٩].

ثالثًا: إذا أردت أن تكون مخلصًا فاحرص على عملك الصالح، وتذكر دائمًا أن من السبعة الذين يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل إلا ظله: “..ورجل تصدق بصدقة فأخفاها..” (رواه البخاري)، وتذكر أيضًا: “إنما الأعمال بالنيات..” (رواه البخاري).

رابعًا: أقبل على حب المدح والثناء بقلبك، واقنط مما في أيدي الناس، واجعل تعلقك بخالقك جل وعز؛ فالمخلص لا يطمع في دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها؛ ولكن طمعه يكون في رحمة الله.

خامسًا: عليك بالانطراح بين يدي ربك، ولزوم عتبة الذل عند بابه جل وعز بدعائه تعالى أن يرزقك الإخلاص، ويخلصك من الرياء، ويتوب عليك مما قد سلف من الذنوب والمعاصي.

الإخلاص  
تطلب على  
عملك شاهدًا  
غير الله، ولا  
مجازيًا سواه.

سادسًا: اجتناب الرياء والحذر منه؛ فإذا عرف العبد طريق الرياء ومدخله على النفس ابتعد عن طريق الإخلاص، ومن ذلك وصف بعض الناس لنفسه بالولي، أو رضاه بتسميته بذلك، أو الإخبار عن أفعاله وطاقاته، يقول جل وعز: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾) [هود: ١٥-١٦].

لا يجتمع الإخلاص  
في القلب ومحبة  
المدح والثناء إلا كما  
يجتمع الماء والنار.

والرياء شرك أصغر، ويكفي أن من عواقبه الوخيمة عدم قبول الأعمال ولو كانت صالحة في ظاهرها، وردها على أصحابها.

سابعًا: صحبة المخلصين: قال ﷺ: “الرجل على دين خليله..” (رواه الترمذي).

ثامنًا: إخفاء العبادة وإسرارها، والله جل وعز يقول: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَيَعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ) [البقرة: ٢٧١].

تاسعًا: محاسبة النفس أدق وأشد ما تكون المحاسبة، وهي المحاسبة الملازمة في كل حين، قال جل وعز: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) [العنكبوت: ٦٩]، وتأمل قوله سبحانه وتعالى: (فينا)!!

عاشرًا: لزوم دعاء الله والإقبال عليه وتكرار ذلك، فالعبد الفقير إذا لزم باب سيده أشفق عليه ورحمه وقضى حاجته ومطلوبه وسد خلته... فالدعاء الدعاء لله جل وعز.

## من ثمرات الإخلاص:

(١) قبول الأعمال: وهو هام للغاية؛ فهو شرط من شروط قبول الأعمال - أعني الإخلاص - قال ﷺ: "إن الله جل وعز لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا وابتغى به وجهه" (رواه النسائي).

(٢) النصر والتمكين: قال ﷺ: "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم" (رواه النسائي).

(٣) سلامة القلب من الأمراض: أعني الأمراض القلبية؛ كالحقد والغل والخيانة والحسد، قال ﷺ في حجة الوداع: "ثلاث لا يُعِلُّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم؛ فإن الدعوة تحيط من ورائهم" (رواه الترمذي).

(٤) ضم العمل الدنيوي للأعمال الصالحة: قال ﷺ: "...وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟! قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟! فكذلك إذا وضعها في الحلال، كان له أجر" (رواه مسلم).

(٥) طرد الأوهام والخواطر الشيطانية الخبيثة والوسوسة: قال جل وعز عن الشيطان لما طرده وأبعده من رحمته: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٥﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٦﴾) [الحجر: ٣٩-٤٠].



قال ابن عمر:  
لو علمت أن  
الله يقبل مني  
سجدة واحدة  
وصدقة درهم  
لم يكن غائب  
أحب إلي من  
الموت. أتدري  
ممن يتقبل؟  
(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ  
مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾)  
[المائدة: ٢٧].

٦) تنفيس الشدائد والكروب: ومثال ذلك ما كان في قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت، أو المطر إلى الغار، والحديث أصله في الصحيحين.

٧) النجاة والسلامة من مخاطر الفتن: ومن ذلك ما وقع ليوסף عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، فقد قال ﷺ عنه: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِءٌ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِءٌ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) [يوسف: ٢٤].

رب معتزل  
للدنيا ببدنه  
مخالطها  
بقلبه، ورب  
مخالط لها  
ببدنه مفارقها  
بقلبه، وهو  
أكيسهما.

٨) إدراك الأجر وإن ضعفت مطية العمل:  
قال جل وعز: ( وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرْحَرًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ) [التوبة: ٩٢]، وقد قال المعصوم ﷺ في ذلك: ”من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه“ (رواه مسلم).

٩) دخول الجنة: لقوله جل وعز: ( وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) [الصفات: ٣٩]، وقال تعالى: (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٥١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٥٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٥٥﴾ بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّرِبِينَ ﴿٥٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٥٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْظَّرْفِ عِينٌ ﴿٥٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٥٩﴾ [الصفات: ٤٠-٤٩]، وهذه الثمرة من أعظم ثمار الإخلاص.

انتم حسناتكم كما تكتم سيئاتكم

أبو حازم المدني

رب عملٍ صغيرٍ تكثره النية، ورب  
عملٍ كثيرٍ تصغره النية

ابن المبارك

## مراجعة

١. اذكر ملاحظاتك للفوارق بين المخلص وغير المخلص.
٢. ما عكس الإخلاص؟
٣. ما الدوافع التي تدفع الناس للرياء أو الشرك رغم فضل التوحيد والإخلاص؟

